

ثورة بارزان عام ١٩٤٣-١٩٤٥ والموقف البريطاني منها

الباحث: سمير محمد عبد الله

أ. د. مجيد هدايب السعدون

جامعة سامراء - كلية التربية

الملخص

ساعت الأوضاع في منطقة بارزان، نتيجة الإهمال الحكومي لها، مما أدى إلى ثورات فيها، وتدهورت أحوال الشقيقين الشيخ احمد وملا مصطفى البارزاني، في المنفى في السليمانية، فلذلك هرب مصطفى البارزاني من منفاه وعاد الى بارزان عام ١٩٤٣، فقاد حركة ضد الحكومة العراقية، فتدخلت السفير البريطاني في بغداد وحث البارزاني الى وقف اعماله ضد الحكومة، فتوصل الجانبان الحكومي والملا مصطفى الى اتفاق، ولكن الاتفاق لم يستمر بسبب الانقسام الداخلي في الحكومة العراقية بين مؤيد ومعارض للحوار مع الكورد، فضلاً عن عدم التزام الكورد بالاتفاق، ولاسيما حينما قام الضباط الكورد ببث دعاية للملا مصطفى بين القبائل الكوردية، وادى ذلك الى شن الحكومة العراقية بتعاون بريطاني الهجوم على بارزان وانهاء ثورة بارزان عام ١٩٤٥، وهروب الملا مصطفى والشيخ احمد البارزاني إلى ايران.

The Barzan revolution of 1943-1945 and the British position on it

Researcher: Sameer Mohamed Abdulla

Prof. Dr. Majid Hadab Al-Saadoun

University of Samarra

Faculty of Education

Abstract

The situation in the Barzan area worsened as a result of government neglect and the result of revolutions. The brotherhood of Sheikh Ahmad and Mullah Mustafa Barzani worsened in exile in Sulaymaniyah. Barzani fled from exile and returned to Barzan. He led a movement against the Iraqi government. And urged the Barzani to stop its actions against the government, so the two sides of the government and Mullah Mustafa to an agreement, but the agreement did not continue because of the internal division in the Iraqi government between the pro-dialogue with the Kurds as well as the lack of commitment of the Kurds agreement, especially when the Kurdish officers broadcast propaganda of Mullah Mustafa between the tribe The Kurdish government led the Iraqi government to launch an attack on Barzan, the end of the Barzan revolution, the escape of Mullah Mustafa and the brotherhood of Sheikh Ahmed Barzani to Iran.

المقدمة

تعد ثورة بارزان ١٩٤٣-١٩٤٥ من الثورات الكوردية المهمة في العراق، ولعبت بريطانيا دوراً كبيراً فيه، وحينما قام الملا مصطفى بإعلان عصيانه على الحكومة نتيجة ما تعرض له من مضايقات في منفاه في السليمانية فهرب من منفاه عام ١٩٤٣ ولجأ إلى بارزان، والتي كانت تعاني من سوء الأوضاع.

يأتي أهمية البحث لبيان الموقف البريطاني من ثورة بارزان ١٩٤٣-١٩٤٥، وتناول البحث الآتي:

إذ جاء المطلب الأول بعنوان (أوضاع بارزان قبل الثورة)، وتضمن المطلب الثاني (الضغط البريطاني على الملا مصطفى لقبول التفاوض مع الحكومة)، إذ عمل السفير البريطاني على الضغط على الملا مصطفى لقبول التفاوض مع الحكومة العراقية، أما المطلب الثالث: بعنوان (المفاوضات بين الحكومة العراقية والملا مصطفى البارزاني) إذ تفاوضت الحكومة العراقية مع الملا مصطفى وتوصلوا الى اتفاق بينهما، وإما المطلب الرابع جاء بعنوان (فشل العلاقة بين الحكومة والملا مصطفى البارزاني) إذ كانت هناك أسباب أدت الى فشل الاتفاق، والمطلب الخامس بعنوان (استخدام القوة العسكرية لإنهاء ثورة بارزان) فنتيجة فشل الاتفاق استخدمت الحكومة العراقية بمساندة بريطانيا القوة العسكرية ضد الكورد، والمطلب السادس والأخير تضمن (أسباب فشل ثورة بارزان ١٩٤٣-١٩٤٥).

المطلب الأول: أوضاع بارزان قبل الثورة.

كان شمال العراق يعاني من سوء الأوضاع السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية حالها مثل بقية مناطق العراق، ولاسيما أن المنطقة كانت فيها انتفاضات الشيخ محمود الحفيد^(١)، والشيخ أحمد البارزاني^(٢)، ولم تجري فيها الإصلاحات الضرورية، نتيجة تلك الثورات، وحينما قامت الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥، زاد تذمر الناس، في ظل زيادة الأسعار، وانعكس ذلك أيضاً على الملا مصطفى البارزاني، ورفاقه المحتجزين، الذين ساءت أحوالهم المعيشية في مكان اقامتهم الجبرية في السليمانية^(٣)، فضلاً عن سوء معاملة المتصرف الشيخ مصطفى القره داغي^(٤)، مع القائدين البارزانيين الشيخ أحمد والملا مصطفى البارزاني^(٥)، وكان لإعادة احتلال العراق من قبل البريطانيين سنة ١٩٤١ بعد ثورة مايس (آيار) تأثير على زيادة سوء الأوضاع في العراق^(٦)، واستطاع الملا مصطفى البارزاني^(٧) من الهروب من السليمانية عام ١٩٤٣، والذهاب إلى إيران، ثم إلى العودة الى بارزان^(٨) لتهيئة الظروف للقيام بثورة ضد الحكومة العراقية^(٩).

المطلب الثاني: الضغط البريطاني على الملا مصطفى لقبول التفاوض مع الحكومة.

فاوضت الحكومة العراقية والملا مصطفى البارزاني، ولكن انتهت المفاوضات دون التوصل إلى حل، وبدأ الوضع بالاضطراب، واستطاع الملا مصطفى من صد هجمات الجيش العراقي طيلة عام ١٩٤٣، وكان يأمل بالتدخل البريطاني بالأمر، وكانت بريطانيا تضغط على حكومة نوري السعيد^(١٠) للتفاوض، فوافق على التفاوض^(١١)، وكانت بريطانيا ترى بأنها حليفة العراق، وعليه استشارتها بما تقوم به من عمليات ضد الحركة الكردية، وأنها ترفض التدخل العسكري، لأنها تريد السلم للحفاظ على الاستقرار الداخلي للعراق^(١٢).

أرسل السفير البريطاني في العراق كينهان كورنواليس (Kinahan Cornwallis)^(١٣) رسالة إلى الملا مصطفى البارزاني بتاريخ ٢١ كانون الأول ١٩٤٣، يخبره فيها، بأنكم عبرتم في رسائلكم العديد إلى المسؤولين البريطانيين عن صداقتكم، وثقتكم بالحكومة البريطانية، فننصحكم ((بالتخلص من أعمالكم المخلة بالنظام والأمن وقبول الأمور التي عرضتها عليكم الحكومة العراقية))^(١٤)، وأن الاستمرار بتلك الأعمال، فان الحكومة البريطانية تعدها عدواناً عليها، وأن ذلك العمل له عواقب مدمرة عليكم، وينصح بشدة بالتوقف عن تلك الهجمات، والمبادرة بإبلاغ الحكومة العراقية، بأنكم راغبون بقبول شروطها، وأن تحذيره جاء لمصلحته وإذ لم يسمعوا لنصيحته، فهم يتحملون النتائج^(١٥).

رد الملا مصطفى على رسالة السفير البريطاني بتاريخ ٢٥ كانون الأول ١٩٤٣، بأنه يقبل كل أمر من البريطانيين، وعنده الثقة المطلقة بهم، وأنه يستلم نصائح الضباط الإنكليز

ويتابعها، وأن تصرفات المسؤولين العراقيين غير عادلة، والعفو الذي أصدره كلمات فارغة، وإذا وافقت الحكومة العراقية على إعلان العفو عن البارزانيين، وإطلاق سراح سجنائنا، والسماح لهم بالعودة إلى ديارهم، فإنه سوف يتوقف عن القتال ويسود الأمن^(١٦).

كانت بريطانيا تريد إيقاف القتال بين الكورد، والحكومة العراقية، لأن منطقة كوردستان مهمه لها، وتريد أن يسود الأمن فيها، وأضاف السفير البريطاني في العراق في رسالته إلى الملا مصطفى البارزاني، بأن الحكومة البريطانية تستعمل صلاحياتها مع الحكومة العراقية، بتأمين الحقوق القومية، مقابل وقف قتالهم مع الحكومة العراقية، وكانت بريطانيا تتخوف من قوات الاتحاد السوفيتي التي كانت ترابط على الحدود العراقية الإيرانية، فذلك عملت على تحقيق اتفاق بين الحكومة العراقية والملا مصطفى البارزاني، ومن أجل تحقيق ذلك الهدف، شكل نوري السعيد وزارته في ٢٥ كانون الأول ١٩٤٣، واختار ماجد مصطفى^(١٧) وزيراً للدولة لحل القضية الكوردية^(١٨).

المطلب الثالث: المفاوضات بين الحكومة العراقية والملا مصطفى البارزاني

كلف حكومتهم نوري السعيد في كانون الثاني ١٩٤٤، الوزير ماجد مصطفى بالتفاوض مع مصطفى البارزاني، ووصل الوزير ماجد مصطفى إلى منطقة ميركه سور في أربيل، وكان مخولاً ببحث كل شيء مع مصطفى البارزاني والوصول إلى اتفاق معه، وكان الكورد لديهم شكاوى محلية، لاسيما في منطقة بارزان، والعائلة البارزانية^(١٩)، وطالب مصطفى البارزاني في لقاءه مع الوزير في ٧ كانون الثاني سنة ١٩٤٤ ما يأتي^(٢٠):

- تشكيل ولاية كوردستان والتي تتكون من محافظات كركوك، والسليمانية، وأربيل والاقضية الكوردية التابعة لمحافظة الموصل (دهوك، عقره، شيخان، سنجار، زاخو، العمادية)، وقضائي مندلي، وخانقين في محافظة ديالى.
- تعيين وزير كوردي مسؤول عن الولاية.
- جعل اللغة الكوردية اللغة الرسمية في الولاية.
- فتح الطرق، وإعمار المنطقة، وإنشاء المدارس، والمستشفيات، وتعيين معاون وزير كوردي لكل وزارة^(٢١).

وفي ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٤ تم التوصل إلى اتفاق بين الملا مصطفى، والحكومة العراقية، متمثلة بالوزير ماجد مصطفى في ميركا سور، وتم الاتفاق على ما يلي^(٢٢):

- إطلاق سراح أحمد البارزاني، ومن معه، والسماح لهم بالعودة إلى بارزان.

- يجب تولي إدارة المنطقة شخصيات نزيه وعادلة، لبناء المدارس، والمستشفيات، وبناء الطرق، والمخافر، وتوظيف الامن، والنظام في بارزان.

- يجب أن يذهب مصطفى البارزاني إلى بغداد لإعلان تأييده للحكومة.

- استرداد الأسلحة والتجهيزات الحكومية التي وقعت بيد البارزانيين^(٢٣).

- إصدار عفو عام عن البرزانيين باستثناء أفراد القوات المسلحة الملتحقين بهم.

وافقت الحكومة على مقترح الوزير ماجد مصطفى، بالاستعانة بعدد من الضباط الكورد، في الجيش العراقي من أجل تعيينهم في المنطقة الكوردية، كضباط ارتباط مع العشائر الكوردية، ونظام الارتباط هو تقليد للنظام البريطاني في العراق، والذي كان يستند على تعيين الضباط الإنكليز، للقيام بمهام القائمقامية، ومدير الناحية، وأراد ماجد مصطفى من خلاله عزل القبائل عن الملا مصطفى^(٢٤)، وهؤلاء الضباط^(٢٥) عملوا على رفع الشعور القوي وسط العشائر أسهموا في قيادة التمرد ضد الحكومة العراقية فيما بعد^(٢٦).

تم تنفيذ ما اتفق عليه، وبالفعل رجع الشيخ أحمد البارزاني، ومرافقيه، وعوائلهم في كانون الثاني ١٩٤٤ إلى بارزان، وكانت الإدارة من الناحية الفعلية تعمل لصالح الملا مصطفى، على الرغم إنها كانت تحت إشراف الوزير ماجد مصطفى^(٢٧).

حضر الملا مصطفى البارزاني مع أتباعه إلى بغداد في ٢٢ شباط ١٩٤٤، وأعلن الطاعة للحكومة، واستقبله عبد الله^(٢٨) الوصي على عرش العراق^(٢٩)، وقابل الملا مصطفى السفير البريطاني كينهان في ٢٦ شباط، وطالب من الملا مصطفى المحافظة على سلوكه الحسن في المستقبل، وبالمقابل فإن بريطانيا سوف تنفذ ما وعدت به الكورد من إصلاحات في شمال العراق، وبقي الملا مصطفى في بغداد لمدة شهر، وقد أثار وجوده في بغداد انتقادات إلى الحكومة، فوصف مجلس الأعيان الحكومة بالضعف، وانضم الوصي عبد الله أيضاً إلى الناقمين، وقد فسر التفاوض مع الملا مصطفى، بأنه استسلام لهم^(٣٠).

المطلب الرابع: فشل العلاقة بين الحكومة والملا مصطفى البارزاني.

عاد الملا مصطفى إلى بارزان لجمع الأسلحة، وتسليمها إلى الحكومة العراقية، وعند عودته، توتر الوضع، ففضلاً إلى وجود مناهضة التسوية في بغداد، وعمل ضباط الارتباط على بث الدعاية للملا مصطفى البارزاني بين القبائل والمثقفين، فطالبت الحكومة العراقية من الضباط بالعودة إلى الجيش، إلا إن بعضهم فضل البقاء مع الملا مصطفى، فلجأت الحكومة إلى وضع تحصينات في كردستان، فزاد التوتر بين الطرفين، وشكى الملا مصطفى إلى السفير البريطاني بإخلال الحكومة العراقية بالاتفاق، وحذر السفير البريطاني من التدخل في السياسة، وكذلك طالب

الحكومة العراقية بتسوية الأمور ومنع الحرب، وزار نوري سعيد في آيار شمال العراق ١٩٤٤، وقابل القادة الكورد، ولكن زيارته لم تؤدي إلى وقف التوتر^(٣١).

عارض الوصي عبد الإله، وبعض الوزراء الاتفاق، وعلى إثرها اضطر نوري سعيد إلى تقديم استقالته في ٣ حزيران ١٩٤٤، وشكلت حكومة جديدة برئاسة حمدي الباجه جي^(٣٢)، والتي أعلنت عدم التزامها بالاتفاقية^(٣٣)، ونصح السفير البريطاني الحكومة الجديدة، إتباع سياسة ودية مع الكورد، وإكمال ما بدأت حكومة نوري السعيد، بتحقيق المطالب الكوردية، وإعلان الحكومة العراقية عن إصلاحات إدارية واجتماعية في العراق، وكانت بريطانيا لا تريد أن تؤثر الأحداث في شمال العراق على مجهودها الحربي^(٣٤).

جرى لقاء بين وزير داخلية العراق مصطفى العمري^(٣٥)، وبين السفير البريطاني بتاريخ ١٦ حزيران ١٩٤٥، للتحادث حول الأوضاع في بارزان، إذ فضل الوزير استخدام القوة مع الملا مصطفى، بينما السفير أقترح إبعاد الملا مصطفى عن الحركة الكوردية، عن طريق تلبية مطالب الكورد ببناء المدارس، والمستشفيات لهم، ولكن الحكومة العراقية لم تنفذ أي إصلاحات تذكر^(٣٦).

المطلب الخامس: استخدام القوة العسكرية لإنهاء ثورة بارزان.

نتيجة لعدم استقرار الأمن في قضاء زيبار في محافظة اربيل، وما جاورها نتيجة حركة البارزانيين، أعلنت الحكومة العراقية إعلان الأحكام العرفية، بصورة مؤقتة في جلسته الثالثة والخمسين المنعقدة بتاريخ ١٩ آب ١٩٤٥، وأصبحت المنطقة تابعة لأوامر قائد القوات العسكرية المرابطة فيها^(٣٧)، وقد أصدر مجلس الوزراء قبل إصدار الأحكام العرفية في جلسته الثامنة والأربعون بتاريخ ٨ من آب ١٩٤٥، أمراً بتوجيه عمل عسكري إلى قضاء زيبار، والقبض على المجرمين، وإعادة الأمن، والاستقرار لها، لكي تستطيع الحكومة مواصلة عملها في بناء المدارس، والمستشفيات، والتي لا يمكن القيام بها في ظل الأعمال العدوانية التي يقوم بها الملا مصطفى البارزاني^(٣٨).

وجه السفير البريطاني كينهان كورنواليس، رسالة أخرى إلى الملا مصطفى بتاريخ ٢٠ آذار ١٩٤٥، بمناسبة مغادرة منصبه في العراق، إذ يقول له بأنّه من الضروري البدء بالعيش بسلام، ويرى بأن حل القضية الكوردية أصبح أسهل، ويدعوه أن يقف مع أصدقائه ضد ألمانيا وإيطاليا^(٣٩).

انضم إلى البارزانيين ضباط كورد من الجيش العراقي، الذين عينتهم الحكومة ضباط ارتباط، سيما بعد إحالتهم إلى التقاعد، عملوا مع الملا مصطفى، ونظموا قواته، وأصبحت حركتهم

منظمة ، بعد أن كانت تغلب عليها الطابع الإقطاعي، وأسس الضباط مراكز عسكرية محصنة تشرف على الطرق الرئيسية المؤدية إلى بارزان، ونظراً لزيادة قوة الكورد التي بلغت ٢٥٠٠ مسلح، أعادت بريطانيا التفكير في موقفها مع البارزاني، فقدمت له العون المادي، فضلاً على العون السوفيتي^(٤٠)، وتعاون حزب هيو^(٤١) مع الثوار، واستمر القتال إلى تشرين الثاني ١٩٤٥^(٤٢)، ويقال أن الضباط الذين عينهم الوزير مصطفى كانوا أعضاء في حزب هيو ، وعهد لهم تنفيذ تعليمات الحزب، وقد تحرك هؤلاء الضباط بين القبائل الكوردية من أجل توحيدهم، فلذلك حينما حارب الملا مصطفى الحكومة العراقية، كان الملا قادراً على إنزال قوات قوامها نحو خمسة آلاف مقاتل^(٤٣).

كان هدف بريطانيا من عقد صلح بين الحكومة العراقية البارزانيين هو الحفاظ على مصالحها أثناء الحرب العالمية الثانية، ولكن انتهاء الحرب لصالح الحلفاء، أدى بهم إلى أن يقفوا مع الحكومة العراقية في عام ١٩٤٥، وتبينت تلك السياسة حينما حدد السفير البريطاني الجديد مستر ستون هيوت^(٤٤) في منتصف نيسان ١٩٤٥، سياسة بلاده من العراق، إذ رفض أي لقاء بالقيادة الكورد قدر الإمكان، وطالب من الكورد بالخضوع للحكومة العراقية^(٤٥)، وكتب المشاور السياسي البريطاني في الموصل بتاريخ ٢٩ تموز ١٩٤٥، رسالة إلى البارزاني قائلاً: ((لقد أمرني فخامة السفير البريطاني أن أعلمك بأن تصرفاتك قد أصبحت متعبة... ويجب أن تبرر بوعودك... وتكف عن حركاتك التي ستؤدي أخيراً إلى اتخاذ الإجراءات ضدك من قبل الحكومة العراقية. إنني أرغب أن أبين لك بوضوح هام أن هذه المرة هي المرة الأخيرة التي تنوي فيها السفارة البريطانية إنذارك))^(٤٦).

قاتل الكورد في بارزان بقيادة الملا مصطفى البارزاني ضد القوات العراقية والتي يشرف عليها ضباط بريطانيون^(٤٧)، وبمساعدة الغطاء الجوي البريطاني شنوا هجوماً عنيفاً على منطقة بارزان، واستخدمت الأسلحة البرية والجوية كاهه في آب ١٩٤٥، ونتيجة عدم تكافؤ الطرفين، أجبر الملا مصطفى، والمقاتلين الكورد إلى الانسحاب إلى الأراضي الإيرانية^(٤٨)، وسيطر الجيش العراقي على بارزان بتاريخ ٥ تشرين الأول ١٩٤٥ وعلى القرى المجاورة، وانسحب الملا مصطفى وأتباعه إلى إيران في ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٥ ، وبذلك انتهت العملية العسكرية^(٤٩).

وكان رئيس لجنة البعثة العسكرية البريطانية في العراق، قد دعا رئيس الوزراء العراقي، ووزير دفاعها إلى التآني، والإعداد الجيد للقضاء على ثورة البرزانيين، ورفض المشاركة في الخطة الموضوعية، وبعد التعديل شاركوا في الهجوم^(٥٠).

المطلب السادس: أسباب فشل ثورة بارزان ١٩٤٣-١٩٤٥.

مثلما ساهم حزب هيو- الأمل في الثورة، فإن أحد أسباب فشل حركة البارزاني هو علاقاته مع حزب هيو الذي كان واقع تحت تأثير جناحه اليساري، والذي كان يعادي الإمبريالية، ويسير على نهج موسكو، في الوقت الذي كان يراهن الملا مصطفى على علاقاته الجيدة مع بريطانيا على أمل الحصول على مساندة دولية^(٥١)، بينما طالب عدد من اليمينيين ومنهم رفيق حلمي داخل الحزب إلى عدم الانتفاضة، حتى لا تلفت نظر الحكومة إليهم، ولا تغضب بريطانيا، ولعل من أسباب فشل الثورة التركيبية العشائرية للمجتمع الكوردي^(٥٢)، فضلاً عن ذلك توقف البريطانيون عن التدخل، والذي قلل من فرصة التوصل إلى الحل، وبسبب عدم تعاون بعض العشائر الكوردية مع الملا مصطفى^(٥٣)، واشتركوا في الهجوم على البرزانيين^(٥٤)، كل ذلك أدت إلى عدم نجاح الثورة.

اعتقد المستر فيليب براسي وهو نائب عن حزب المحافظين في البرلمان البريطاني، في خطاب إلى جريدة التايمز اللندنية في ٢٤ نيسان ١٩٤٦: ((إن الحكومة العراقية لو قامت بدلاً من قصفها الكورد في منطقة بارزان، باستثمار الطاقات والإمكانات الموجودة في تلك الجبال الغنية ...، لكان بإمكانها الحصول على سلم دائم))^(٥٥).

الخاتمة

كانت ثورة البارزاني، ثورة على الأوضاع السيئة التي تعيشها منطقة بارزان، وكانت ثورته من أجل رفع الظلم عن عشيرة البارزان، بينما عدها الوطنيون الكورد، أنها ثورة قومية بوجه الحكومة العراقية لذلك وقف الوطنيون معها وطوروها من أجل الحصول على حقوق الكورد. وكان دور بريطانيا واضحاً وكبيراً في الانتفاضة من خلال سفيرها في العراق، فقامت بالضغط على مصطفى البارزاني، لكي يقبل التفاوض مع الحكومة العراقية وقبول شروطها، وقد قامت بتهديده ان لم يقبل التفاوض، ولم يكن من الملا مصطفى غير قبول التفاوض مع الحكومة العراقية، ووقفت في النهاية مع الحكومة العراقية وأنهت الثورة عام ١٩٤٥، فلذلك كان لبريطانيا دور بارز في احداث الثورة من عام ١٩٤٣-١٩٤٥.

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغني عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

(١) الشيخ محمود ابن الشيخ سعيد بن كاكأ أحمد بن الشيخ معروف النودهي البرزنجي: ولد في السليمانية عام ١٨٨١، ودرس علوم الشريعة، والفقه، والتفسير، والمبادئ الصوفية، على يد علمائها، ويلقب بـ (الحفيد) نسبة إلى جده كاكه أحمد، أصبح رئيس عشائر البرزنجية في السليمانية بعد مقتل والده عام ١٩٠٩، عينته بريطانيا حاكماً للسليمانية عام ١٩١٨، تعرض الى مضايقات من البريطانيين، فقاد ثورة ضد البريطانيين عام ١٩١٩، وهاجم الشيخ بقواته السليمانية فسيطر عليها، وأعلن نفسه حاكماً، وشكل مجلس للوزراء، فأرسلت بريطانيا حملة مدعومة بالطيران الحربي، واستطاعت إلحاق الهزيمة بقوات الشيخ محمود عند ممر بازيان بجبال قرداغ على بعد ١٢ ميلاً عن جمجمال، وهاجمت السليمانية، وسيطرة عليها، واستسلم الشيخ محمود، وحكم عليه بالإعدام ثم غير الى السجن المؤبد والنفي الى الهند، اعادت بريطانيا تنصيبه سنة ١٩٢٢ حاكماً للسليمانية، بعد رجوع الشيخ من منفاه، قاد ثورة عام ١٩٢٢، وشكل الشيخ محمود الحكومة في الأول من كانون الثاني عام ١٩٢٣، وجعل السليمانية عاصمة حكومته، وانتخب الوزراء، وسن الدستور، ولكن هذه الحكومة سقطت بعد أن شنت القوات البريطانية بقوات مشتركة من الجيش العراقي في ١٩ تموز ١٩٢٤ الهجوم على السليمانية وسيطرة عليها، قاد ثورة في بنجوين فتم قبض عليه عام ١٩٣١، ونفي إلى جنوب العراق، رجع عام ١٩٤١ الى السليمانية، توفي يوم الثلاثاء ١٠/٩/١٩٥٦ في المستشفى الحيدري في بغداد، ونقل جثمانه إلى السليمانية ودفن في مسقط رأسه. محمد علي الصويركي، معجم اعلام الكرد في التاريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها، مؤسسة حمدي للطباعة، السليمانية، ٢٠٠٦، ص ٦٩٨-٧٠٠؛ للمزيد ينظر: عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي) والنقوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام ١٩٢٥، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٥، ص ٤٣-٣٨٧.

(٢) أحمد البارزاني: ولد عام ١٨٦٩ في قرية بارزان، هو الابن الثاني للشيخ محمد، نشأ في بيئة صوفية، تسلم الشيخ قيادة بارزان بعد إعدام شقيقه الأكبر الشيخ عبد السلام في ١٤ كانون الأول ١٩١٤، من قبل الدولة العثمانية، قاده عدة ثورات بوجه الاستعمار البريطاني وأولها عام ١٩١٩ مع الشيخ محمود، وفي عام ١٩٣١ أجبر الشيخ أحمد البارزاني وشقيقه الملا مصطفى نتيجة تلك العمليات على التوجه إلى تركيا في ٢٢ حزيران ١٩٣٢، وطلب اللجوء إليها، سلمت الحكومة التركية الشيخ أحمد وشقيقه الملا مصطفى في ربيع عام ١٩٣٣ إلى الحكومة العراقية، نقلوا الى الموصل، وفي أواخر ١٩٣٦ نقلوا إلى بغداد، ثم نقلوا إلى الناصرية، فالحلة، فالديوانية، وفي عام ١٩٣٩ وزعوا على التون كوبري بين أربيل، وكركوك، وعلى كفري في جنوب كركوك، ثم نقلوا إلى السليمانية، واستقروا فيها إلى أن قامت ثورة بارزان الثانية ١٩٤٣، وفي عام ١٩٤٥ لجأ الى ايران وعاد بعد سقوط جمهورية مهاباد في ايران، فأستسلم للقوات العراقية عام ١٩٤٧، وتم نقله الى جنوب العراق وبقي فيها الى قيام ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨، فاطلق سراحه وعاد الى بارزان وبقي فيها الى ان توفي عام ١٩٦٩. محمد علي الصويركي الكردي، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكورد عبر التاريخ، مجلد الأول،

الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨، المجلد الخامس، ص ص ٢٤-٢٥؛ مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، ط ٢، ١٩٩٧، كاوا للثقافة الكردية، لبنان، ج ١، ص ص ٥٦-٦٠؛ عبدال جمعه عبد الرحمن ناكري، دور الأقاليم الفيدرالية في صنع السياسة الخارجية الاتحادية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة صلاح الدين، أربيل، ٢٠١٥، ص ٨٧.

(٣) بشتوان صادق عبد الله، انفصال إقليم كردستان في إطار ممارسة حق تقرير المصير، أطروحة مقدمة إلى كلية القانون والسياسة، جامعة صلاح الدين، أربيل، ٢٠١٣، ص ٥٥.

(٤) مصطفى محمود القره داغي: إداري، ومحامي، وقاض، ولد سنة ١٨٩٢، تخرج من مدرسة القضاء في استنبول، عين قاضياً شرعياً عام ١٩١٨، وتولى قضاء العمادية ١٩٢٣، فركوك، ثم حاكماً لأربيل ١٩٣١، فمتصرفاً للسليمانية ١٩٤١، وأربيل ١٩٤٨، فركوك ١٩٥٠، عمل في المحاماة بعد اعتزال الخدمة، توفي في بغداد في ١٦ أيار ١٩٣٧، ودفن في مقبرة أسرته في خانقين. محمد علي الصويركي الكردي، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكورد عبر التاريخ، المجلد الرابع، ص ٣٤٤.

(٥) وديع جويده، الحركة القومية الكردية نشأتها وتطورها، دار أراس، أربيل، ٢٠١٣، ص ٥٤١.

(٦) لمياء محسن الكناني وآخرون، الحدود الإدارية لإقليم كردستان دراسة تاريخية ١٩٢١-٢٠١٢، مجلة جامعة النهرين، الإصدار ٣٥-٣٦، ٢٠١٤، ص ص ٣٦٧-٣٦٨.

(٧) مصطفى البارزاني: (١٩٠٣-١٩٧٩) هو ابن الشيخ محمد البارزاني، ولد في قرية بارزان، ولد يتيماً، قاد عدة ثورات ضد الحكومة العراقية أب عام ١٩٤٣، وأيلول عام ١٩٦١، واستمر إلى أن اتفق مع الحكومة العراقية وألقى السلاح في ١١ آذار ١٩٧٠، ساءت علاقته مع الحكومة العراقية لأنه لم يرضى عن صيغة الحكم الذاتي التي أعلنتها في ١١ آذار ١٩٧٤ فاعلن الثورة، قمع الثورة، فلجأ إلى إيران في ٣٠ آذار، ثم غادرها إلى واشنطن للعلاج من مرض السرطان عام ١٩٧٦، توفي في الولايات المتحدة الأمريكية في شهر آذار ١٩٧٩، ونقل جثمانه إلى إيران ودفن فيها، وبعد إعلان حكومة إقليم كردستان [١٩٩١] نقل رفاته من إيران في ٦ تشرين الثاني عام ١٩٩٣ ودفن في كردستان العراق في مسقط رأسه في بارزان . محمد علي الصويركي، معجم أعلام الكرد في التاريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها، ص ص ٧١٠-٧١١.

(٨) تقع منطقة بارزان في أقصى الشمال الغربي لمحافظة أربيل، وهي ناحية من قضاء ميركه سور، وكانت تابعة إلى قضاء زيبار، يحدها من الشرق راوندوز، ومن الغرب قضاء العمادية، ومن الجنوب قضاء عقره، ومن الشمال الحدود التركية. فريد أسسرد، أصول وعقائد بارزان، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠٨، ص ٢٥٧.

(٩) عبدال جمعه عبد الرحمن ناكري، المصدر السابق، ص ٨٧.

(١٠) نوري سعيد طه: ولد في بغداد ١٨٨٨، وهو من عشيرة القرغول البغدادية، دخل الابتدائية العسكرية في بغداد، ثم التحق بالكلية العسكرية في الاستانة، وتخرج منها برتبة ضابط عام ١٩٠٦، التحق بكلية الأركان في إسطنبول ١٩١٠، وانضم الى جمعية العهد العربية السرية عام ١٩١٣، وأصبح رئيس الأركان في حكومة

سوريا ١٩١٨-١٩٢٠، ورئيس الوزراء في ٣٠ آذار ١٩٣٠، وتناوب على المنصب ثلاثة عشرة مرة خلال ٢٨ عام، وتسلم أيضاً منصب وزارتي الدفاع والخارجية أكثر من مرة، لقي مصرعه يوم ١٥ تموز ١٩٥٨. نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا ١٩١٦-١٩١٨، الدار العربية، ١٩٨٧، ص ص ٥-٧؛ حسن العلوي، عبد الكريم رؤية بعد العشرين، ط٧، مطبعة سبحان، ١٤٢٦هـ، ص ص ٣١-٣٢.

(١١) جيرارد جاليند، المأساة الكردية، ترجمة عبد السلام النقشبند، دار اراس للطباعة والنشر، ط٢، أربيل، ٢٠١٢، ص ص ١٠٠-١٠١.

(12) Wadi Jwaich, The Kurdish National Movement, Syracuse university press, (New York) 1960, P.44.

(١٣) كان خبيراً في الشؤون العراقية، وعلى دراية بأحوال العراق، لأنه كان مستشاراً في وزارة الداخلية العراقية من المدة ٢٣ آب ١٩٢١ - ١٩٣٥، وصل إلى بغداد في ٢ نيسان ١٩٤١، لتسلم مهام عمله سفيراً جديداً للبلاد، وحل محل السفير بازل نيوتن (Basil Newton)، وكانت بريطانيا منزوعة من الانقلاب، وعودة الكيلاني إلى الحكم، رغم إظهاره الولاء لمعاهدة عام ١٩٣٠، باعتبار أن ذلك لم يكن إلا ستاراً يخفي ورائه حقيقة تعامله مع ألمانيا، لإشراكها في عمل عسكري إلى جانبه ضد بريطانيا، كما قال السفير، بقي سفيراً للعراق إلى عام ١٩٤٥. عبد التواب أحمد سعيد وعبد الرحيم ذو النون، العراق في تقارير السفير البريطاني كينهان كورنواليس ١٩٤١-١٩٤٥، مجلة آداب الرافدين، الموصل، العدد ٢٣، ١٩٩٢، ص ص ٣٢١-٣٢٣.

(١٤) حسين بديوي، خطوة على الطريق الى البيت الكردي الكبير دراسة في الوثائق البريطانية، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٦، ص ١٠٩.

(١٥) المصدر نفسه، ص ١٠٩.

(١٦) عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة دراسة تاريخية وثائقية ١٨٢٣-١٩٤٦، ط٣، التفسير، أربيل، ٢٠١١، ص ص ٦٧٠-٦٧١.

(١٧) ماجد مصطفى عثمان: ولد عام ١٨٩٦ في السليمانية، أكمل الدراسة الإعدادية العسكرية فيها، والتحق بالمدرسة العسكرية في الاستانة، فتخرج ضابطاً، والتحق بالجيش التركي، عاد إلى العراق عام ١٩١٨، والتحق بالحركة الكردية، وأصبح أحد قادة الشيخ محمود (١٩١٨-١٩٢٤)، عُيّن في عدة وظائف أهمها، وزيراً بلا وزارة ١٩٤٣-١٩٤٤، ونائباً عن السليمانية ١٩٤٤، وقضاء رانية ١٩٥٠، والسليمانية ١٩٥٣، عُيّن وزيراً للشؤون الاجتماعية ثلاثة مرات ١٩٥٠-١٩٥٢، وعام ١٩٥٢، عام ١٩٥٣، ثم انصرف إلى الأعمال التجارية إلى أن توفي في بغداد في ٢ آب ١٩٧٤. محمد علي الصويركي، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ، المجلد الرابع، ص ص ٥-٦.

(١٨) هادي علي، الشعب الكردي والسياسات الدولية في القرن العشرين (كوردستان العراق نموذجاً)، مطبعة سيما، السليمانية، ٢٠٠٨، ص ص ٤٥-٤٦.

(١٩) المصدر نفسه، ص ٤٦.

(٢٠) لمياء محسن الكناني وآخرون، المصدر السابق، ص ص ٣٦٧-٣٦٨.

(٢١) هادي علي، المصدر السابق، ص ٤٧.

- (٢٢) حسين حافظ وهيب، ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ في العراق وتطور صيغ التحديات، رسالة مقدمة إلى معهد الدراسات القومية والاشتراكية، جامعة المستنصرية، ١٩٨٨، ص ٧٣.
- (٢٣) وديع جويده، المصدر السابق، ص ص ٥٤٧-٥٤٨.
- (٢٤) عثمان علي، المصدر السابق، ص ص ٦٦٣، ٦٨٦.
- (٢٥) وهم الجنرال بهاء الدين في السليمانية، والمقدم أمين راوندوزي في راوندوز، والرائد عزت عبد العزيز في بارزان، والنقيب فؤاد عارف في قلعة دزه يي، وماجد علي في العمادية، ومصطفى خوشناو في بله، وسيد عزيز شميني في ميركه سور، ومير حاج في عفره. شاكرو خدو محوي، المسألة الكردية في العراق المعاصر، ترجمه: عدي حاجي، مطبعة خاني، اربيل، ٢٠٠٨، ص ١٠٣.
- (٢٦) حسين حافظ وهيب، المصدر السابق، ص ٧٣.
- (٢٧) مرتضى عبد الرحيم، كردستان قصة ولادة دولة، نسل اندیشه، إيران، ٢٠١٢، ص ٥٣.
- (٢٨) عبد الاله بن علي بن الحسين شريف مكة، ولد في ٢٤ تشرين الثاني عام ١٩١٣ في مدينة الطائف، درس في كلية دينية في القدس، انتقل في أواخر سنة ١٩٢٨ لالتحاق بكلية فكتوريا بالإسكندرية للتوسع باللغة الإنكليزية، بعدها غادر إلى إنكلترا للتخصص في علمي السياسة والاقتصاد، عاد إلى العراق عام ١٩٣٢، بعد مقتل غازي بتاريخ ٤ نيسان، أصبح وصيا على الملك فيصل الثاني بتاريخ ٦ نيسان، قتل في ١٤ تموز ١٩٥٨. طارق الناصري، عبد الاله الوصي على العرش ١٩٣٩-١٩٥٨، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠، ٦-٧٣.
- (٢٩) حوادث وأخبار داخلية، جريدة الحوادث، العدد ٤٦٣، السنة الثالثة، الأربعاء ٢٣ شباط ١٩٤٤، العدد ٢.
- (٣٠) حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط، أطروحة دكتوراه منشورة، مكتبة مدبولي، مصر، ١٩٩٢، ص ص ١٧٤-١٧٥.
- (٣١) المصدر نفسه، ص ص ١٧٥-١٧٦.
- (٣٢) حمدي الباجه جي : ولد في بغداد عام ١٨٨٥ ، وتولى وزارتين الأولى في ٣ حزيران ١٩٤٤ واستقال منها في ٢٨ آب ١٩٤٤، وأعاد تشكيل الوزارة في ٢٩ آب ١٩٤٤ واستقال منها في ٣٠ كانون الثاني ١٩٤٦، توفي في بغداد يوم ٢٧ آذار ١٩٤٨. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، د. ت، ج ٦، ص ٢٠٢.
- (٣٣) هادي علي، المصدر السابق، ص ٦٧.
- (34) Borhanedin A.Yassin, Vision or reality, The Kurds in the policy of the great power 1941-1947, Lund University in Sweden, 1996, p.127.
- (35) مصطفى بن محمود حمدي بن محمد شريف العمري، ولد في الموصل ١٨٩٤، وانضم إلى مدرسة الحقوق في بغداد سنة ١٩١١، دخل دورة ضباط الاحتياط في أيلول ١٩١٤، أسر من قبل البريطانيين سنة ١٩١٧، ونقل إلى الهند وأطلق سراحه في نيسان ١٩١٩، عمل في الدوائر الحكومية وأهم تلك الوظائف، قائماً لعدد من الأفضية والألوية، وأصبح وزيراً للداخلية ستة مرات، وعضواً في مجلس الأعيان ثلاثة مرات ١٩٣٧ و ١٩٤٥-١٩٥٣ و ١٩٥٥-١٩٥٨، وشغل منصب رئيس الوزراء من ٢٥ كانون الأول ١٩٥٠-٢٣ تشرين

الثاني ١٩٢٥، رحل إلى إنكلترا للعلاج وتوفي فيها في ١٠ أيلول ١٩٦٠. مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج ٢، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٥، ص ص ٢٨٣-٢٨٤.

(36) Borhanedin A.Yassin, Op. Cit., P.127.

(37) الاكاديمية الكردية في أربيل، وثائق عراقية للعهد الملكي والجمهوري ١٩٢١-١٩٦٠، رقم السجل ٢، العدد ٩.

(38) المصدر نفسه، العدد ١٠.

(39) حسين بديوي، المصدر السابق، ص ١٠٩.

(40) مرتضى عبد الرحيم الحصيني، المصدر السابق، ص ٥٤.

(41) حزب هيو (الأمل): يعدُّ أول حزب سياسي كوردي بالمعنى الاصطلاحي للأحزاب، وتعود جذوره إلى (كومه له) داركة-جمعية الخطابين)، وكانت تهدف إلى توعية الكورد بحقوقه القومية، وحينما توسعت الجمعية فكر الشباب تحويلها إلى حزب سياسي منظم، وسمي الحزب بهيو نسبة إلى جمعية (هيفي - الأمل)، وتؤكد أغلب المصادر أنَّ الحزب أسس في عام ١٩٣٩ في كركوك، وأنه تم اختيار رفيق حلمي في الاجتماع الذي عقد عام ١٩٣٩ في شقلاوه، رئيساً للحزب، واتخذ الحزب من كركوك مقراً له وكان لها فروع في أربيل، والسليمانية، وبهدينان، والموصل، وبغداد، وكان عمله سريعاً، ويجتمعون في الجوامع، وبيوت الأعضاء، وفي المدارس، وكان الحزب يضم اتجاهين: يميني والذي يؤمن بضرورة مهادنة بريطانيا، وإرضائها لمساعدتها على تحقيق مطالبهم، وجناح يساري موالي للشيوعية، ويؤمن بالثورة الاشتراكية، وأدت تلك الخلافات إلى انقسام داخل الحزب وتقككه، وتطور الموقف إلى انفصال الجناح اليساري في أواسط الأربعينات، وتشكيل حزب تقدمي اسمه الخلاص (رزكاري)، ويرى البعض أن تسلط زعيم الحزب رفيق حلمي هو الذي أدى إلى نهاية الحزب، وانضمام أعضائه إلى أحزاب كردية أخرى، من جهة أخرى وبعد نجاح الحزب واتساعها، عملت بريطانيا إلى زيادة الخلافات بين أعضاء حزب هيو، وتلك العوامل أدت إلى انحلال الحزب وانضمام أعضائه إلى الأحزاب الأخرى، وظهر حزب جديد، وهو الحزب الديمقراطي الكردستاني في ١٦ آب ١٩٤٦. هلبين محمد أمين المزوري، حزب هيو الأمل ١٩٣٩-١٩٤٦، رسالة ماجستير منشورة، مطبعة حاجي هاشم، أربيل، ٢٠٠٨، ص ص ٣٣-١٩٣.

(42) عبد الرحمن قاسموا، كردستان والكرد، ترجمة ثابت منصور وغانم حمدون، ط ٢، شافان، سليمان، ٢٠٠٨، ص ص ٨٩-٩٠.

(43) وديع جويده، المصدر السابق، ص ٥٦٣.

(44) تسلم مهامه في ٢٤ آذار ١٩٤٥، خلفا للسفير كينهان، عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ج ٦، ص ٢٥٥.

(45) عثمان علي، المصدر السابق، ص ٦٩٤.

(46) غانم محمد الحفو وعبد الفتاح على البوتاني، الكورد والاحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨، سبيريز، أربيل، ٢٠٠٥، ص ٨٤.

- (٤٧) كان الهجوم بإشراف الجنرال الإنكليزي رنتن. عزيز الحاج، القضية الكردية في العراق التاريخ والافاق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ص ١٧.
- (٤٨) بشتوان صادق عبد الله، المصدر السابق، ص ٥٦.
- (٤٩) حامد محمود عيسى، المصدر السابق، ص ١٨٦.
- (٥٠) حسين بديوي، المصدر السابق، ص ١١٠.
- (٥١) جيرارد جالياند، المصدر السابق، ص ١٠١.
- (٥٢) ريبوار عبد الرحيم عبد الله البابكه يي، النظام العالمي وقضايا القوميات والأقليات في الشرق الأوسط (القضية الكردية في العراق كحالة للدراسة)، رسالة غير منشورة مقدمة الى كلية العلوم السياسية، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠١١، ص ٧٤.
- (٥٣) جيرارد جالياند، المصدر السابق، ص ١٠١.
- (٥٤) عزيز الحاج، المصدر السابق، ص ١٨.
- (٥٥) باسيلي نيكيتين، الكرد دراسة سوسيولوجية وتاريخية، ترجمة نوري الطالباي، ط ٣، مكتبة الفكر والتوعية، السليمانية، ٢٠٠٦، ص ٣٣٧.